

فتح القدير

4 - { يغفر لكم من ذنوبكم } هذا جواب الأمر ومن للتبعيض : أي بعض ذنوبكم وهو ما سلف منها قبل طاعة الرسول وإجابة دعوته وقال السدي : المعنى يغفر لكم ذنوبكم فتكون من على هذا زائدة وقيل المراد بالبعض ما لا يتعلق بحقوق العباد وقيل هي لبيان الجنس وقيل يغفر لكم من ذنوبكم ما استغفرتموه منها { ويؤخركم إلى أجل مسمى } أي يؤخر موتكم إلى الأمد الأقصى الذي قدره □ لكم بشرط الإيمان والطاعة فوق ما قدره لكم على تقدير بقائكم على الكفر والعصيان وقيل التأخير بمعنى البركة في أعمارهم إن آمنوا وعدم البركة فيها إن لم يؤمنوا قال مقاتل : يؤخركم إلى منتهى آجالكم وقال الزجاج : أي يؤخركم عن العذاب فتموتوا غير ميتة المستأصلين بالعذاب وقال الفراء : المعنى لا يميتكم غرقا ولا حرقا ولا قتلًا : { إن أجل □ إذا جاء لا يؤخر } أي ما قدره لكم على تقدير بقائكم على الكفر من العذاب إذا جاء وأنتم باقون على الكفر لا يؤخر بل يقع لا محالة فبادروا إلى الإيمان والطاعة وقيل المعنى : إن أجل □ وهو الموت إذا جاء لا يمكنكم الإيمان وقيل المعنى : إذا جاء الموت لا يؤخر سواء كان بعذاب أو بغير عذاب { لو كنتم تعلمون } أي شيئًا من العلم لسارعتن إلى ما أمرتكم به أو لعلمتم أن أجل □ إذا جاء لا يؤخر